

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

الحمد لله رب العالمين ولي المؤمنين وناصرهم وخصيم الكافرين وهازمهم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وسيد الخلق والمرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله ومن سار على دربه بإحسان وإتقان إلى يوم الدين، وبعد:

أيها الحشد الكريم:

إن لفلسطين شأنًا عظيمًا في الإسلام، شأنٌ ابتدأ بنزول قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ودفع الفاروق عمر المعروف بشدته على الكفار وقوته في الحق أن يقبل الحضور بنفسه تلبية لرغبة نصارى القدس لاستلام مفاتيحها، فتجشم مشاق السفر من المدينة المنورة بالحجاز إلى القدس بالشام، مع قدرته أن يفتح القدس بالسيف وقوة الجيش ودك الحصون بعد أن دكت جيوش المسلمين حصون الفرس ومعقل الروم وتهاوت أمامها ممالكهم وسلطينهم، ولكن الفاروق اختار أن يحقن الدماء ويحفظ قدر هذه البلاد المباركة.

هذا الشأن لفلسطين والمسجد الأقصى مسرى رسول الله ومعراجة إلى السماوات العلى، تعاقبت الأجيال والخلفاء في حفظه والتضحية من أجله، فهذا صلاح الدين حرم على نفسه الضحك وبيت المقدس أسيرا، فجمع الجموع وأمضى السنون من أجل أن يحرره من الصليبيين وقد فعل، وهذا السلطان عبد الحميد يعد عمل المبضع في جسده أهون عليه من التفريط بفلسطين لليهود، وقد منع اليهود من أن يكون لهم موطن في فلسطين طيلة حياته، وتلك قوافل الشهداء وآلاف الجيوش والجرحي ممن قضوا على أعتاب وأسوار المسجد الأقصى المبارك دفاعا وتحريراً.

نعم، فلسطين ليست مشروعا استثماريا، ولا حقل تجارب سياسية، ولا ملعبا لهواة ما بلغوا سن الفطام في الرعاية وإدارة شؤون الناس، وهي ليست مرتقا ولا سلما لأقزام يعتلونهم ليعدوا بين الحكام وأصحاب القرار. بل فلسطين بلد عزيز إسلاميا ذات مكانة عقديّة وسياسية عميقة متجذرة في ثقافة الأمة ووجدانها.

والغرب يدرك هذا الأمر ويعيه جيدا، لذلك ما فتئ يكيد المكائد ويعد الخطط من أجل تصفية قضيتها بعد زرع جرثومة يهود في خاصرة الأمة الإسلامية، فلسطين، فابتدر بحل الدولة الواحدة، مشروع بريطانيا القديم صاحبة الخبث والمكر ووعده بلفور اللعين، الذي يصبح بموجبه السلطان ليهود أعداء الله على كامل فلسطين، إلى حل الدولتين، مشروع أمريكا العدو اللئيم، الذي يفرض بموجبه المسلمون بثلاثة أرباع فلسطين مقابل دويلة هزيلة حارسة لكيان يهود على أقل من ربع مساحة فلسطين، بلا مقومات دولة أو سلطان. وحرص الغرب على تسويق مشاريعه تلك من خلال أدواته ورجالاته وأبواقه في بلاد

المسلمين، تارة بغطاء دولي أو أممي وتارة أخرى بغطاء إقليمي أو عربي تحت شعار مبادرة السلام العربية ومشاريع السلام والتطبيع واتفاقيات العار والتفريط، وكلها لا تخرج عن رؤية الغرب وخططه، وأصبح إعلام الحكام وأبواقهم يتغنون ويدندنون بتلك المشاريع والرؤى ليل نهار، دون أن يأتوا على ذكر الحل الأصيل لقضية فلسطين مجرد ذكر أو بتلميح، بل ويتعمدون التعمية على دعاة الحل الأصيل وحملته، ويفرضون طوقا إعلاميا فولاذيا على كل من يصدع به أو يدعو له.

نعم، إن حل قضية فلسطين حل أصيل، وهو ليس مستوردا من العم سام ولا من ترامب، ولا من سايكس ولا من بيكو، بل مستمد من ثقافة الأمة وحضارتها. فلسطين أرض إسلامية وحلها أن تحرر كاملة من رجس يهود، وهذه مهمة جيوش الأمة التي يجب أن تتحرك لإنجازها، ولتزيل عروش الحكام الذين يحمون يهود ويقفون سدا منيعا أمام الأمة وجحافلها، ولتنصب خليفة يقودها في ساحات النصر والتمكين ونشر الدين. وأي حل بعيدا عن هذا الحل الأصيل هو تضييع لقضية فلسطين وتفريط بها. فلا المفاوضات ولا السلام والاتفاقيات ولا المسرحيات الشعبية يمكن أن تحرر شبرا من أرض فلسطين، بل تحررها جيوش الأمة ورجالها.

وأي تراخ في العمل الجاد باتجاه هذا الحل يعني مزيدا من إطالة عمر دولة يهود ومزيدا من غطرستهم على أهل فلسطين، وإمعانا في تدنيسهم للمسجد الأقصى المبارك، وإيغالا في التطاول على الأسرى والمعتقلين.

فها أنتم تشهدون كيف وصل الحال بأسرانا جراء غطرسة وطغيان يهود، فمن للأسرى غير جيوش الأمة التي تحررهم وتفك قيدهم وقيد فلسطين؟!!

وهل تركهم يخوضون معارك الأمعاء دون أن تتحرك من أجلهم الجيوش سينقذهم أو يرفع عنهم الضيم؟!!

إن حق الأسرى أن تتحرك الجيوش لنصرتهم وتحريرهم، فيفكوا قيدهم ليتنفسوا الحرية والعزة، أما مجرد التضامن معهم أو التوجه للمجتمع الدولي والهيئات الحقوقية من أجل تحسين ظروف اعتقالهم أو حبسهم فهذا لا يفهم حقهم ولا عشر معشاره، وهو تغطية على الحل الأصيل وتعمية عن حقهم على أمتهم وحكام المسلمين.

فمشكلة أسرانا هي مشكلة أقصانا ومشكلة فلسطين كلها، وهي الاحتلال، وحلها واحد لا ثاني له، خلع الاحتلال من جذوره وتحرير فلسطين وأقصاها وأسراها، لا أقل من ذلك.

لذلك نحن في حزب التحرير نصل الليل بالنهار، من أجل تحقيق ذلك، نستنهض الهمم ونحث الجموع ونحشد الحشود من أجل أن نقيم دولة الخلافة التي ستحرر فلسطين وكل بلاد المسلمين المحتلة بعد أن تقاعس الحكام عن تحريك الجيوش للقيام بواجباتها.

فهذه فلسطين أسيرة، وتلك الشام والعراق جريحة، وتلك اليمن وليبيا ومصر وتونس مكلومة، حرائر المسلمين تبكي وتتوح، وأطفالهم يستصرخون ويستجدون، وشيوخهم تملأ الحسرة قلوبهم على حالهم.

وحدها الخلافة التي نعمل من أجل إقامتها هي الكفيلة بأنّ تعيد الأمور إلى نصابها، فتعود لنا القوة والعزة والريادة، تحرر المسلمين وبلادهم، وتطبق شرع الله ودستوره، وتنتشر الخير والعدل والرحمة في ربوع العالمين.

ونحن في المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين كما وإخواننا في المكاتب والمنابر الإعلامية للحزب نناضل من أجل أن تجد فكرة الحزب طريقها إلى الإعلام عليها تصل إلى قلوب المؤمنين وآذان المخلصين، فيتحرك من بين أهل القوة من ينصر الحزب ويسلمه مقاليد الحكم لينصروا الإسلام أسوة بأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نلقى صدودا وإعراضا لا مثيل له من معظم الإعلام وأسياده، ولكن عز منا لا يضعف، وقتاننا لا تلين، وأقلامنا لا تتوقف، وكلنا ثقة بأنّ الله بالغ أمره ولو بعيد حين.

وإننا من هذا المنبر الكريم، نجدد العهد ونشهد الله أمامكم بأننا سنبقى لسان صدق وخير لحزبنا النقي التقي، بإمارة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته حفظه الله، نصدع بالحق لا نخشى الإعراض أو التعمية، ونجاهر بما ينجي أهل فلسطين وأقصاها وأسراها لا نخشى القمع أو الاعتقال أو المضايقة، وحسبنا في ذلك ربنا الله، الذي وعدنا وصدق وعده قائلا: **{إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}**، فادعوا لنا أن يسدد الله كلمتنا وأن يثبت قلوبنا على الحق وأن نبقى شوكة في حلق الظالمين وصخرة أمام مكائد الكافرين، حتى نُقِيمَ صَرْحَ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ. وَنَبَايَعِ خَلِيفَةً يَحْكُمُنَا بَكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلِيُقَوِّدَنَا إِلَى دُرُوبِ الْعِزَّةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّحْرِيرِ. فَنَعُودَ أُمَّةً رَائِدَةً لِلْعَالَمِ، نَنْشُرُ الْخَيْرَ وَنَزْرَعُ النُّورَ فِي رُبُوعِ الْأَرْضِ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.